

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

1046 - أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا القعنبى عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل المقبرة فقال Y (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله ﷻ بكم لاحقون وددت أني قد رأيت إخواننا) قالوا : يا رسول الله ﷺ ألسنا إخوانك ؟ قال : (بل أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطكم على الحوض) قالوا : يا رسول الله ﷺ كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك ؟ فقال : (أرايت لو كانت لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله) ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ﷺ قال : (فإنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض فليزاد رجل عن حوضي كما يزداد البعير الضال أناديهم : ألا هلم ألا هلم فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك فأقول : فسحقا فسحقا فسحقا) قال أبو حاتم : الاستثناء يستحيل في الشيء الماضي وإنما يجوز الاستثناء في المستقبل من الأشياء وحال الإنسان في الاستثناء على ضربين إذا استثنى في إيمانه : فضرب منه يطلق مباح له ذلك وضرب آخر إذا استثنى فيه الإنسان كفر وأما الضرب الذي لا يجوز ذلك فهو أن يقال للرجل : أنت مؤمن بالله ﷻ وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والميزان وما يشبه هذه الحالة ؟ فالواجب عليه أن يقول : أنا مؤمن بالله ﷻ حقا ومؤمن بهذه الأشياء حقا فمتى ما استثنى في هذا كفر والضرب الثاني : إذا سئل الرجل : إنك من المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم فيها خاشعون وعن اللغو معرضون ؟ فيقول : أرجو أن أكون منهم إن شاء الله ﷻ أو يقال له : أنت من أهل الجنة ؟ فيستثنى أن يكون منهم والفائدة في الخبر حيث قال A : (وإننا إن شاء الله ﷻ بكم لاحقون) أنه A دخل بقيع الغرقد في ناس من أصحابه فيهم مؤمنون ومنافقون فقال : (إننا - إن شاء الله ﷻ - بكم لاحقون) واستثنى المنافقين أنهم - إن شاء الله ﷻ - يسلمون فيلحقون بكم على أن اللغة تسوغ إباحة الاستثناء في الشيء المستقبل وإن لم يشك في كونه لقوله D : { لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ﷻ آمنين مسلم شرط على صحيح إسناده K }